INTERNATIONAL ORGANIZATION FOR THE ELIMINATION OF ALL FORMS OF RACIAL DISCRIMINATION (EAFORD)

www.eaford.org

تعرية المواقف المزدوجة التي تمارسها القوى الكبرى في العالم

بسم الله الرحمن الرحيم

سيدي الرئيس

منذ أسابيع قليلة وجه حوالي مائة وستين كاتبا ومثقفا من حوالي عشرين دولة، البعض منهم حائز على جائزة نوبل، خطابا إلى الأمين العام للأمم المتحدة، وقد تضمن هذا الخطاب الإشارة إلى قرارات وتصريحات لجنة حقوق الإنسان المنعقدة بجنيف في أبريل الماضي، كما أشار هذا الخطاب إلى أن الصراع الدموي في فلسطين قد وصل إلى أبعاد تراجيدية مهولة، فقد تم خرق المعاهدات الدولية الخاصة بحقوق الإنسان مع استمرار ارتكاب جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية تزداد وتتكاثر يوما فيوما، والشعب الفلسطيني أجبر لكي يعيش في ظروف بالغة المشقة لدرجة لا يمكن حساب نتائجه وما يمكن أن تؤدي إليه، كما أخضع الشعب الإسرائيلي لعسكرة متزايدة بغير أن يتحقق له الأمن أوتتحسن أوضاعه، وقد منع شارون جمعيات المتطوعين ومنظمات الأمم المتحدة من القيام بوظائفها الإنسانية في الأرض المحتلة.

وقد منع شارون مستشار الأمم المتحدة لحقوق الإنسان أيضا، من دخول معسكرات اللاجئين والمدن التي دمرتها القوات الإسرائيلية بالرغم من تكرار طلبات الدخول، كما تم تجاهل قرارات تنفيذية ملزمة من مجلس الأمن بما في ذلك القرار الذي اتخذ بالإجماع بتكوين لجنة تقصي الحقائق في جنين.

وانتهت هذه الرسالة الخطيرة الهامة بدعوة الأمم المتحدة بأن تعيد التأكيد إنه من الضروري وبغير أدنى تأخير وجود دولتين مستقلتين بحقوق متساوية وباحترام متساو لكلا الشعبين ليعيشا سويا في أرض فلسطين التاريخية، ومن الناحية العملية فإن ذلك يعني الاعتراف بالسيادة الفلسطينية داخل الحدود التي كانت موجودة قبل الرابع من يونيو 1967 بما في ذلك القدس الشرقية، وذلك الحل ينبغي أن يحترم ويتم الالتزام به بواسطة المجتمع الدولي.

هل استطاع الأمين العام أن يعمل شيئا بخصوص هذه الرسالة أو في غيرها من النداءات والصرخات ؟؟؟ لا شيء ما دامت هناك قوة طاغية مهيمنة ومسيطرة على أعمال الأمم المتحدة ومجلس الأمن وخاضعة في الوقت

نفسه لأخطبوط النشاط والإعلام الصهيوني حتى أصبحت الازدواجية في التعامل هي المبدأ السائد في هذه الأجواء.

وبناء عليه فإن الذي يجب التركيز عليه بالنسبة للمرحلة الحاضرة التي يمر بها المجتمع البشري هو تعرية هذه المواقف المزدوجة التي تمارسها القوى الكبرى في العالم، وعلى منظمات حقوق الإنسان في العالم أن تقف الموقف الحازم لإنهاء هذه الازدواجية وفضح مرتكبيها.

والواقع أن ما أشارت إليه رسالة المثقفين والكتاب العالميين من حقائق يعتبر إنذارا موجها إلى المجتمع البشري للأخطار المحدقة والمحيطة به لو استمرت هذه الازدواجية في مواقف القوى الكبرى المسيطرة على قررات مجلس الأمن وتنفيذها.

إن ما جاء في خطاب الرئيس بوش مثلا، في أواخر يونيو الماضي حول قضية فلسطين والمنطقة العربية، يحيطه الغموض والإبهام وهو في جملته دوران حول القضية وليس إقتحامها وحلها. القضية في جوهرها هي تنفيذ قررات مجلس الأمن 242 و338 و194 وإنهاء الاحتلال إلى حدود 4 يونيو 1967 بما في ذلك القدس الشرقية وقيام الدولة الفلسطينية، وعودة اللاجئين إلي أراضيهم، وتقويض المستوطنات الإسرائيلية، هذا هو جوهر القضية، أما هذا الغموض الذي جاء به بوش فهو لا يزيد الأمر إلا تعقيدا.

إن الرأي العام العالمي ليس غبيا، فهو يدرك هذه الألاعيب الملتوية التي تحاول القوى الكبرى أن تغطي بها ازدواجية المواقف، فالناس وخصوصا في العالم الثالث يشعرون بالإحباط والألم والمرارة لما يجري أمامهم كل يوم في الأراضي المحتلة في فلسطين من مآسي ودماء وأحزان، حيث قررات مجلس الأمن إما عاجزة غامضة أو معطلة ليس لها قوة التنفيذ.

إن الناس لا بد لهم أن يتساءلوا، أين الحماس الذي نفذت به قررات مجلس الأمن في العراق وغيره من دول العالم الثالث، حيث العقوبات السريعة الصارمة التي تصل إلى التدمير وتفكيك كيان الدولة والقتل البطيء للأطفال الرضع ؟؟ لماذا لا يوجد هذا الحماس فيما يتعلق بما يجري في فلسطين !!؟؟

إن الكوارث والحروب لا تأتى صدفة بل نحن الذين نخلقها ونهيئ لها الأجواء للاشتعال والانتشار. إن الإرهاب الدولي الذي ابتدأ يسود كثيرا من المناطق في العالم هو النتيجة الحتمية لهذا الإحباط الذي تشعر به الشعوب بسبب هذه الازدواجية في المواقف والذي لا شك إنه المقدمة لما يأتي بعده من كوارث وحروب ودمار.

إن علينا أن نعي جيدا تلك الحكمة التي تقرر أن ما يزرعه الآباء لا بد أن يحصده الأبناء والأحفاد. فهل للمنظمات غير الحكومية في هذا الاجتماع أن تقول كلمتها بالقوة والصرامة التي يستحقها هذا الموضوع ؟؟

شكرا سيدي الرئيس.

عبدالله مصطفى شرف الدين
رئيس المنظمة الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري (ايفورد)

جنيف أغسطس 2002